

تجارب الممرضات في مهمة تركيا الإنسانية: دروس في الصمود والتكيف

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 19, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تجارب الممرضات في مهمة تركيا الإنسانية: دروس في الصمود والتكيف. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119212>

تخيل نفسك في قلب منطقة منكوبة، بين أنقاض المباني المدمرة، وصراخ الضحايا، وحاجة ماسة للمساعدة الطبية والعاطفية. هذا هو الواقع الذي واجهه فريق من الممرضات الإسرائيليات اللاتي شاركن في مهمة إنسانية إلى تركيا في أعقاب الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد في عام 2023. لكن ما الذي يحدث داخل نفوس هؤلاء الأبطال بعد العودة من مثل هذه التجربة الصادمة؟ وكيف تؤثر هذه التجربة على استعدادهن لمواجهة تحديات أخرى، مثل الحرب المستمرة؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، قام الباحثون في دراسة حديثة بتحليل تجارب 27 ممرضة شاركن في بعثة القوات الدفاعية الإسرائيلية (IDF) الإنسانية إلى تركيا. لم يكتفِ الباحثون بجمع بيانات ديموغرافية أساسية، بل استخدموا أيضاً استبياناً لتقييم الصدمات الحياتية السابقة التي تعرضت لها الممرضات (Life Events Checklist-5 أو LEC-5)، الأهم من ذلك، أجرى الباحثون مقابلات متعمقة وشبه منظمة مع الممرضات عبر تطبيق Zoom، بهدف فهم أعمق لتجاربهن العاطفية والاجتماعية والمهنية. اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية دقيقة تسمى "نهج كولايزي ذو السبع خطوات" لضمان استخلاص رؤى ذات مغزى من البيانات، مع الالتزام بإرشادات COREQ لضمان الشفافية والموثوقية في عملية البحث.

النتائج

كشفت الدراسة عن أربعة محاور رئيسية، مقسمة إلى عشرة محاور فرعية، تتعلق برعاية الممرضات العاطفية، ووظائفهن الاجتماعية والمهنية، وآليات التكيف مع التعرض للكوارث. أظهرت نتائج المقابلات أن الممرضات أظهرن قدرة ملحوظة على الصمود. لقد تمكن من تحقيق التوازن العاطفي، ومعالجة الصعوبات العاطفية، وزيادة المرونة الوظيفية، والتكيف مع الاضطرابات في حياتهن الأسرية. كما تحدثن عن مرونتهن المهنية، وكفاءتهن، والتحديات التي واجهتهن في العمل.

أشارت الدراسة إلى أن الممرضات اعتمدن على مجموعة متنوعة من آليات التكيف، بما في ذلك طلب الدعم من الزملاء والأصدقاء والعائلة، وممارسة ضبط النفس، والاستعانة بالدعم النفسي المتخصص. كما استذكرن تأثير أحداث السابع من أكتوبر والحرب الحالية (Iron Swords War) على حياتهن، وكيف ساهمت تجربتهن في تركيا في تعزيز قدرتهن على التعامل مع هذه الأحداث. قدمت الممرضات رؤى قيمة حول كيفية التعامل مع الكوارث الطبيعية والبشرية على حد سواء.

المرونة العاطفية والمهنية كانت من أبرز السمات التي تميزت بها تجارب الممرضات. لقد تمكن من تحويل تجربة مؤلمة إلى فرصة للنمو والتطور، وتعزيز مهارتهن المهنية، وزيادة وعيهن بأهمية الدعم النفسي والاجتماعي.

دلالات البحث

تسلط هذه الدراسة الضوء على الآثار العاطفية والاجتماعية والمهنية العميقة للمشاركة في مهمات الإغاثة الإنسانية على الممرضات، وكيفية تعاملهم مع هذه التحديات. تؤكد النتائج على أهمية توفير دعم نفسي مستمر للمشاركين في هذه المهام، ليس فقط أثناء المهمة، ولكن أيضاً بعدها، لضمان تعافيهم الكامل ومنع تطور اضطرابات ما بعد الصدمة أو غيرها من المشكلات النفسية.

بالإضافة إلى ذلك، توصي الدراسة بإجراء تحسينات تشغيلية لتعزيز تجربة الممرضات في المستقبل، مثل إنشاء مجموعات دعم، وتوفير مترجمين فوريين محترفين، وتنفيذ بروتوكولات تشغيلية واضحة وبمبسطة. هذه التحسينات يمكن أن تقلل من الضغوط التي تواجه الممرضات، وتزيد من فعاليتها، وتحسن من جودة الرعاية التي يقدمونها.

إن فهم تجارب الممرضات اللاتي يشاركن في مهمات الإغاثة الإنسانية أمر بالغ الأهمية لضمان رفاهيتهن، وتعزيز قدرتهن على الاستجابة بفعالية للكوارث المستقبلية. هذه الدراسة تقدم مساهمة قيمة في هذا المجال، وتوفر رؤى عملية يمكن أن تساعد في تحسين الدعم المقدم للممرضات، وتعزيز مرونتهن، وضمان استمرارهن في تقديم الرعاية المنقذة للحياة.

Reference

Shilman-Nameisky S. (2026). *Qualitative insights into nurses' emotional and functional experiences in the 2023 military humanitarian mission to Turkey*. Israel Journal of Health Policy Research, 15(1), 3-3

DOI: [10.1186/s13584-026-00747-2](https://doi.org/10.1186/s13584-026-00747-2)